

العنوان:	حروف المعاني عند النحاة واستعمالها في القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	صالح، سناء الشيخ سليمان
مؤلفين آخرين:	الشامي، محمد احمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 120
رقم MD:	661875
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو ، النحاة العرب، حروف المعاني، القرآن الكريم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/661875

جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو
بعنوان:

حروف المعاني عند النحاة واستعمالها في القرآن الكريم

اعداد الطالبة :- سناء الشيخ سليمان صالح

اشراف البروفسير :- محمد أحمد الشامي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع
أ	الاهداء
ب	الشكر
ج	المقدمة
١	التمهيد
	الفصل الاول:- حروف المعانى العاملة:-
	المبحث الاول:- حروف المعانى المختصة بالاسماء :-
	المطلب الاول :- حروف المعانى العاملة رفعا ثم نصبا :-
٥	(الحروف المشبهات بليس)
	المطلب الثانى :- حروف المعانى العاملة نصبا ثم رفعا :-
١١	أولا :- « إن » وأخواتها
٢٩	ثانيا « لا » النافية للجنس
	المطلب الثالث :- حروف المعانى العاملة عملا واحدا :-
٣٥	حروف الجر
	المبحث الثانى :- حروف المعانى المختصة بالافعال :-
٦٠	المطلب الاول :- حروف النصب
٧٦	المطلب الثانى :- حروف الجزم
	٦- الفصل الثانى :- حروف المعانى غير العاملة
٨٩	١- حروف الاستثناء
٨٩	٢- حروف الاستفتاح
٩٠	٣- حروف الاستفهام
٩٤	٤- حروف الاستقبال

الرقم	الموضوع
٩٥	٥- حرفا التفسير
٩٥	٦- حرفا التقريب
٩٦	٧- حرفا التقليل والتوقع والتحقيق
٩٧	٨- حرفا الردع
٩٧	٩- حروف الزيادة
٩٩	١٠- حرفا الشرط
١٠٠	١١- حروف العطف
١٠٥	١٢- حروف القسم
١٠٦	١٣- لام الابتداء
١٠٧	١٤- الحرفان المصدريان
١٠٨	١٥- نون الوقاية
١٠٩	١٦- حروف النداء
١١٢	١٧- نون التوكيد
١١٣	١٨- الخاتمة
١١٤	١٩- مسرد المصادر والمراجع

إهداء

إلى أمي وأبي هذا البحث

شكر وعرفان وتقدير

قال تعالى : (ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنى حميد)

اسجد لله شكرا على نعمائه التي لا تحصى ولا تعد وعلى ما منحني من صبر وعون توفيق ، وإنه يسعدني ويشرفني في هذه السانحة أن أتوجه بأصدق آيات الشكر ، وعظيم الامتنان الى حضرة أستاذي الفاضل الجليل البروفسير / محمد أحمد الشامي ، على تفضله مشكورا بالاشراف على هذا البحث ، وعلى ما منحني من علمه ووقته وجهده ، بالرغم من كثرة مشاغله وأعماله ، ولقد كان لتوجيهاته القيمة أبلغ الأثر في بروز هذا البحث الى حيز الوجود .

كما أخص بالشكر الجزيل أستاذنا الحبر د / بابكر البدوي دشين الذي فتح لي ينابيع العلم والمعرفة بالرغم من كثرة شواغله وذلك بعد تكرمه بالمتابعة لهذا البحث ، فله مني كل الشكر والتقدير والعرفان.

والشكر لأسرة جامعة أمدرمان الإسلامية التي أتاحت لنا فرصة الدراسة ، ولأسرة مركز الكمبيوتر بمكتبة البشير الريح الذين قاموا بطباعة هذا البحث ولكل من قدم لي يد العون والمساعدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد وقع اختياري علي هذا الموضوع لاهميته الكبيرة في اللغة العربية ، تلك اللغة التي اختارها الله عز وجل من لغات العالم أجمع لينزل بها كلامه . ولا يخفي علينا ما في هذه اللغة من البيان والسحر والقوة في أداء المعني المراد .

والأمر الثاني الذي دعاني لاختيار هذا الموضوع هو أن لكل لغة من اللغات أسس تنبنى عليها ، وإذا اخلينا بواحد منها اختل المعني ، وحروف المعاني تأثير كبير علي اللغة العربية في ابراز المعني ، والحرف الواحد - من حروف المعاني - قد يؤدي الي معان كثيرة في الجملة بادخال بعض التغييرات والتي قد لا يلاحظها الا المتعمق في هذه اللغة . كما ان لدراسة حروف المعاني ، اهمية خاصة ، وذلك لانه يتم بمعرفتها صون اللسان عن اللحن في مجال القران الكريم ، والالمام بمعانيها الخفية ، يجلي لنا ما قد يلتبس علينا فهمه ، او حقيقة المعني المراد من الاحكام الفقهية التي تتعلق بها مسائل هامة في حياتنا الاجتماعية والعقائدية .

ويهدف هذا البحث الي جمع حروف المعاني مع شرحها بتناول معانيها ، واصولها ، وادراج الشواهد لها من القران الكريم ، مع تناول تلك الآيات التي اختلف عليها القراء وكانت حروف المعاني سبباً في هذا الاختلاف .

وقد تم تناولها علي حسب اختصاصها وعدمه ، ومن ثم الي عاملة وغير عاملة . وغير العاملة تم تناولها حسب معانيها .

اما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو منهج استقرائي وصفي تحليلي يتناول حروف المعاني عند النحاة ، ثم يبين الاستدلال لذلك من خلال الاستعمال القرآني لها ، مع تناول ما جاء فيه خلاف عند قراء القران الكريم واسناد كل قراءة الي مذهب نحوي يؤيد تلك القراءة او تؤيده علي الاصح .

نَهْهِيد

لقد عني علماء اللغة العربية الأجلاء بدراسة حروف المعاني - ضمن دراساتهم المختلفة في اللغة - فكانت لهم فيها دراسات مختلفة، شملت نواحي الحرف، فنجد أن بعضاً منهم قد عني بدراسة ما هية الحرف وكيفية حدوثه كما عني بعضهم الآخر بمعنى كلمة حرف، ونظر بعضاً آخر في الحرف العامل من غيره، وهكذا اختلفت طرق النحاة في تناولهم للحرف، وفي هذا التمهيد إن شاء الله نتناول كل ذلك تحت هذا التقسيم:-

اولاً: الحرف في اللغة ..

ثانياً: الحرف في الاصطلاح.

ثالثاً: كيف يحدث الحرف.

رابعاً: أسماء الحرف.

خامساً: الحروف العاملة وغير العاملة.

الحرف في اللغة:-

الحرف من كل شيء هو طرفه وشفيره وحده، والحرف من الجبل أعلاه المحدد، فنقول: الناقة الحرف، أي الضامرة المهزولة أو العظيمة، وفلان على حرف من امره أي على طرف من امره وفلان حرف الشيء إذا أماله وغيره عن حقيقته، وصرفه عن وجهة، وقد قال تعالى: «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» (٢)، «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ» (٣)، «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيَتْهُمْ هَذَا فَخُذُوهُ» (٤)، «وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه» (٥)، الآيات السابقة جاء فيها معنى التحريف بمعنى التغيير وقلب الشيء عن وجهه الأصلي، «وتأولوها على غير ما أنزله وحملوه على غير مراده» (٦)

(١) قصدنا اصطلاح النحاة.

(٢) سورة النساء - الآية (٤٦).

(٣) سورة المائدة - الآية (١٣).

(٤) سورة المائدة - الآية (٤١).

(٥) سورة البقرة - الآية (٧٥).

(٦) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٧-٥-٢ ج ٢ ص ٣٣.

* راجع الصحاح - للجوهري - المعجم الوسيط - المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية.

وقال تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ احْتَصَرَ بِهِ» (١) أى ومن الناس من يعبد الله على وجه واحد ، وهو طلبهم للخير وعدم محبتهم للإبتلاء ، وفى هذا المعنى قال ابن كثير : (قال مجاهد وقتادة وغيرهما (على حرف) على شك وقال غيرهم على طرف ومنه حرف الجبل أى طرفه أى دخل فى الدين على طرف فان وجد ما يحبه استقر وإلا الشَّكَّرَ (٢) وجاء فى الجلالين : (أى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته) (٣).

الحرف فى الاصطلاح :-

الحرف فى اصطلاح النحاة هو : ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل ، فقد قسم النحاة الكلام الى ثلاثة أجزاء : اسم ، وفعل ، وحرف ، وجعلوا لكل منها حداً يميزه عن غيره ونورد تعريفات الحرف فنجدهم قالوا فى الحرف : (وحرف جاء لمعنى ليس باسم / فعل) (٤) ، (الحرف ، ما دل على معنى فى غيره) (٥) ، (الحرف لفظ يدل على معنى فى غيره لا فى نفسه) (٦) ، (ما دل على معنى فى غيره ثم لم ينفك من اسم او فعل يصحبه إلا فى مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل) (٧) .

أذن الحروف التى تحدث عنها النحاة هى حروف المعانى ، فما هو السبب الذى دعاهم الى تسميتها بهذا الاسم ونحن نعلم أن كلمة حرف تعنى (الحد) و(الطرف) ، لقد سميت حروف المعانى نحو (من) (وفى) وغيرها - حروفاً لأنها تأتى فى أوائل الكلام وإواخره ، فصارت كالحروف والحدو له ، وهذا توضيح لعلاقة المعنى اللغوى بالمعنى الاصطلاحى .

كيف يحدث الحرف :

(أعلم أن للصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى يعرض له فى الحلق والفم والشفيتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً) (٨)

(١) سورة الحج - الآية (١١) .

(٢) تفسير ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٠٩ .

(٣) تفسير الجلالين - ص ٢٧٧ .

(٤) الكتاب - لسيبويه - ت - عبدالسلام هارون ج ١ - ص ١٥ .

(٥) الجمل فى النحو - ابن اسحق الزجاجى ت - د على توفيق الحق الطبعة الاولى ١٩٨٨ م مؤسسة الرسالة ص ١٧ .

(٦) المقرب لابن على بن مؤمن المعروف بابن عصفور - ت - احمد عبدالستار الجوارى - ت - عبدالله الجيورى - مطبعة

العانى - بغداد - الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م ج ١ - ص ٤٦ .

(٧) شرح المفصل - المرحوم - ج ٨ - ص ٢٨٣ لا يربى ليهيئ

(٨) سر صناعة الاعراب ج ١ ، ص ٦ . لاسي

إذاً فالحرف هو حد منقطع الصوت ، وغايته ، وطرفه ، فهو بذلك لا يخرج عن المعنى الذى ذكره علماء العربية عن معنى الحرف .

أسماء الحروف :-

للحروف أسماء مختلفة نذكرها تحت هذا التقسيم :

أولاً: أسماء الحروف حسب المخرج الذى تخرج منه فنجد أنها قد نسبت كل مجموعة منها الى المخرج الذى تخرج منه ، مثل :- الحروف الحلقية وهى الهمزة والهاء ، العين ، الحاء ، والخاء ، الحروف الشفوية : هى الياء والميم الخ.

ثانياً : أسماء الحروف حسب الصفات ، التى تلازمها عند الخروج ، فقالوا الحروف المهموسة ، والمجهورة والحروف المستعيلة ، والمستفلة ... وهكذا .

ثالثاً : أسماء الحروف بحسب موقعها فى الكلام فالتى يتكون الكلم منها ، تسمى حروف المباني (٢) ، والتى يؤتى بها لمعنى سميت حروف المعانى ومثالها (بسم الله) فالياء ، حرف معنى ، والسين حرف مبنى ، والميم كذلك وبقية الحروف أيضاً فى كلمة * (الله) كلها حروف مباني عدا (ال) فهى حرف معنى يفيد التعريف .

اقسام حروف المعانى :

نترك حروف المباني جانباً ، لأنها خارج نطاق بحثنا ، ونتناول بالدراسة حروف المعانى فهى المعنية بالدراسة ، ونجدها هى أيضاً قسيمان :- حروف عاملة ، وحروف غير عاملة ، وقد أدرجها النجاة الذى عنوا بحروف المعانى تحت تقسيمات مختلفة فمنهم من نظر الى افرادها وتركيبها فقال (٣) : الحروف الاحادية ، الحروف الثنائية ، ، الخ ومنهم من تناولها حسب معانيها فقال (٤) حروف الاستثناء ، حروف العطف ، حروف النداء ، حروف الخطاب ... الخ .

وفى بحثنا هذا سنتناولها تحت عاملة وغير عاملة حسب معانيها مراعين فى ذلك الترتيب الهجائى .

(١) المخرج هو تلك النقطة التى يعرض فيها للنفس مقطع يشنيه عن الخروج أو مواصلة الخروج فتسمى تلك النقطة مخرجاً لأن الحرف يتكون فيها .
(٢) شبهت باللبن الذى يبنى به .
(٣) الرماني ، المالقى ، ابن هشام
(٤) الرّمخسرى .

الفصل الأول

حروف المعانى العامة

المبحث الأول :

حروف المعانى المختصة بالأسماء:-

المطلب الأول:حروف المعانى العاملة رفعاً ثم نصباً:

((الحروف المشبهات بليس))

المبحث الأول :

حروف المعانى المختصة بالأسماء:-

المطلب الأول: حروف المعانى العاملة رفعاً ثم نصباً:

((الحروف المشبهات بليس))

الحروف المشبهات بليس

الحروف المشبهات بليس هي:

(ما) (ولا) (وان) (ولات).

وهي حروف تفيد النفي ، إلا أنها حروف غير مختصة تدخل على الجملة الاسمية والفعلية فكان حقها أن لا تعمل لعدم اختصاصها وقد اختلف النحاة في اعمالها .
ومن خلال دراستنا لهذه الحروف نتعرض لاراء النحاة فيها .

ما :-

لقد شبه الحجازيون (ما) النافية (ليس) في افادة النفي ، فأعملوها عمل ليس عند دخولها على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى : «مَا هَذَا بَشَرًا» (١) ، و«ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ» (٢) .

أما ابنو تميم فلقد أهملوها ، لأنها حرف غير مختص يدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى : «ما هذا بشرٌ» (٣) ، وعلى الجملة الفعلية ، نحو قوله تعالى : «وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ» (٤) ، وما لا يختص فحقه ألا يعمل ، وقالوا إن الاسم المرفوع بعدها مرفوع على انه مبتداء والثاني منصوب على نزع* الخافض ولم تعمل (ما) شيئاً (ولعل الخافض هو الهاء التي تزداد بعد النفي) (٥) .

ولقد جاءت (ما) في قوله تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» (٦) محتملة للموضعين .

- الأول أن تكون (ما) نافية ، وهي الحجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون (هم) أسمها ومؤمنين خبرها ، والياء زائدة تأكيداً .

(١) سورة يوسف - الآية (٣١) .

(٢) سورة المجادلة - الآية (٢) ونقل عن عاصم الرفع فيها .

(٣) سورة يوسف - الآية (٣١) ، قراءة بن مسعود .

(٤) سورة البقرة - الآية (٢٧٢) .

(٥) حاشية الحضري ج ١ - ص ١١٩ .

* ذهب الكوفيون الى أن خبر (ما) في قولك ما زيد قائماً ليس منتصباً ب(ما) إنما هو منصوب باسقاط الخافض ، وهو لياء الزائدة في الخبر ، ولكن الاسم لا ينتصب بعد نزع الخافض إلا إذا كان في موقع المفعول ، والخبر مع لا بعد نزع الخافض لا يكون مفعولاً بل هو خبر (ما) أو خبر المبتداء قبل دخول (ما) .

(٦) سورة البقرة - الآية (٨) .

- أن تكون (ما) تيمية ، فلا تعمل شيئاً فيكون (هم) مبتدأ و مؤمنين الخبر
(والباء) (١) زائدة .

(وزعم أبو علي الفارسي وتبعه الزمخشري أن الياء لا تزداد في خبر (ما) إذا كانت
عاملة وهذا مردود يقول الفرزدق * هو تيمى :-

لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن لا متيسر
إلا أن المختار في (ما) أن تكون حجازية لأنه لما سقطت (الباء) صرح بالنصب في قوله
تعالى: «ماهن أمهاتهم» (٢)، و«ما هذا بشراً» (٣) وأكثر لغة الحجاز زيادة الباء في
خبرها، حتى زعم بعضهم أنه لم يحفظ النصب في غير القرآن (٤).

شروط اعمالها عمل ليس:-

١. أن يتقدم أسمها على الخبر.
٢. ألا ينتفض نصبها بدخول (إلا) على الخبر فإذا دخلت بطل عملها وذلك نحو قوله
تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» (٥).
٣. ألا تدخل بينهما (إن) الزائدة .

٤. عدم تكرارها فإن كررت بطل عملها .
لا: لا ينفذ نصبها بدخول (إلا) على الخبر فإذا دخلت بطل عملها وذلك نحو قوله

(لا) حرف معناه النفي وهو يعمل عمل (ليس) (٦) إلا أنه يخالف (ليس) في:

- أن عمله قليل جداً حتى ادعى الاخفش أنه ليس موجوداً.
- أن ذكر الخبر معه قليل جداً حتى أن الزجاج (٧) لم يظفر به فادعى إنها تعمل في
الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع، ونعلم أن كل ما دخل على المبتدأ وعمل فيه كذلك رفعاً
أو نصباً قد عمل في الخبر كذلك .

ويرده قول الشاعر (٨)

تعز فلا شئ على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً

(١) سيبويه - ١ - ١٣١، السجع - ١ - ١٢٨.

* من شواهد سيبويه ج ١ - ص ٣١، الهمع ج ١ - ص ١٢٨. ديوانه ١٢٨

(٢) سورة المجادلة - الآية (٢).

(٣) سورة يوسف - الآية (٣١).

(٤) الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج ١ - ص ١٢٢ - ٢٣.

(٥) سورة آل عمران - الآية (١٤٤).

(٦) اختص عملها بالشعر فقط لا الاخفش هو: الحسن سعيد ابن مسعدة

(٧) الزجاج هو: ابواسحق، ابراهيم بن السري نحري بغدادى لزم المبرد .

(٨) البيت مجهول القائل، وهو في ابن عقيل ج ١ ص ١٢٨.

٣/ انها تجعل فى النكرات خلافاً لبعضهم (١) وقد جاء قول النابغة الجعدي موافقاً
لرأيهم :

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ، ولا عن حبها متراحياً

شروط اعمالها عمل ليس :

شروط اعمال (لا) عمل ليس هى نفس شروط اعمال (ما) عمل ليس إلا اننا نضيف
إليها شرطاً آخرأ هو :

دخولها على النكرة فقط كما ذكرت وما جاء مخالفاً لذلك فهو للضرورة الشعرية ،
والعلة فى ذلك أن (ما) تلزم نفى الحال (لا) قد ينفى بها الماضى لقوله تعالى «فلا
صدق ولا صلى» (٣) فلهذا كانت (ما) اقعد وأوغل فى شبه ليس (٤) فلذا كانت أعم
تصرفاً وأكثر استعمالاً فى المعرفة والنكرة .

(لانت) :-

(لات) حرف مشبه (ليس) فى إفادة النفى ، وجاء فى أصله اقوال عديدة هى :
١. انها كلمة واحدة - فعل ماضى - وإثـ فى الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى : «لَا
يَلْتَكِمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً» (٥) أى أن أصلها لات يليت ، ثم استعملت فى النفى (٦) .
- أو أنها (ليس) بكسر الياء ، فقلبت الفأ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وابدلت السين
تاء (٧) .

٢. انها كلمتان لا النافية والياء الزائدة (٨) لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وريت وانما
وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قاله الجمهور (٩) .

٣. انها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها (لا) النافية ، (التاء) الزائدة فى أول الحين
(قاله أبو عبيدة (١٠) وابن الطراوة (١١) (١٢) واستدل أبو عبيدة (بأنه وجدها فى

(١) معنى اللبيت الباب الأول ص ٣١٥ ، والبعض هو ابن جنى ابن الشجرى .

(٢) ديوانه ١٧١ وابن عقيل ج ١ ص ١٢٩ .

(٣) شرح المفصل ج ١ - ص ١٠٩ .

(٤) شرح المفصل ج ١ - ص ١٠٩ .

(٥) سورة الحجرات - الآية (١٤) .

(٦) اسند هذا الرى الى مصعب بن محمد ابوذر الحثنى وهو عالم اندلسى برع فى الفقه والحديث والنحو والادب وايام
العرب .

(٧) ارتشاف الضرب لابی حيان ج ٢ - ص ١١١ .

(٨) معنى اللبيب - الباب الأول - ص ٣٣٥ .

(٩) جاء فى شرح المفصل ج ١ - ص ١٠٩ أن الزيادة للمبالغة فى شدة النفى .

(١٠) هو أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (- ٢١٠ هـ) نحوى بصرى عالم باللغة والأدب - له مجاز القرآن .

(١١) ابن الطراوة هو ابو الحسن سليمان بن محمد (- ٥٢٨ هـ) عالم اندلسى من مالقة ، كان بصيراً بالنحو والادب .

(١٢) ارتشاف الضرب ج ٢ - ص ١١١ .

(الامام) وهو مصحف عثمان رضى الله عنه - مختلطة بلفظ الحين فى الخط ، ولا دليل فيه فيكم فى خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس (١) ووقف جمهور القراء عليها بالتاء اتباعاً للرسم .

وأنى أرى ترجيح الرأى الثانى الذى ذهب اليه جمهور النحاة لأنَّ معناه عندما نستعمله فى كلامنا شدة تأكيد النفى .

ولا نرى ترجيح الرأى الأول لأنَّ معنى (لات يليت) كما جاء فيه نقص ينقص ، ثم نقل المعنى الى النفى ، ونقلت الكلمة من الفعلية الى الحرفية ، وهذا فى رأينا تكلف .

أما الرأى الثالث القائل بزيادة (التاء) فى أول الحين ، فلا نرجحه لقلّة استعماله وقد

قال الرضى: فيه ضعف لعدم شهرة تحين فى اللغة واشتهار لات حين وأيضاً فإنهم يقولون

لات أو ان ولات هنا ولا يقال تأوان ، وتهنا ، ومما يتمسك به على زيادة التاء فى أول

تحين

الحين قوله:

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون ما من مطعم

قال ابن مالك : وتخریجة أن المراد حيث ما من عاطف فحرف حین مع لا وهذا أولى من

قول من قال إنه أراد العاطفونة بها السكت ثم أثبتها وأبدلها وصلها فلا ينفك البيت من

شذوذ

شذوذ (٢) .

عمل لات :-

هناك ثلاثة مذاهب فى اعمالها وهى :

١. أنها لا تعمل شيئاً ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول

لفعل محذوف والتقدير فى الآية «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» : (لا أرى حين مناص) وعلى قراءة

الرفع ، لا حين مناص كائن لهم ونسب هذا المذهب الى الاخفش (٣) .

٢. انها تعمل عمل (إن) فت نصب الاسم وترفع الخبر وهذا القول للأخفش (٤) ايضاً .

٣. وذهب جمهور النحاة (٥) الى أن (لات) تعمل عمل (ليس) ، فترفع المبتدأ

(١) معنى البيت - الباب الأول - ص ٣٣ .

(٢) معنى البيب ج ١ - ص ٢٠٤ .

(٣) انظر الجنى الدانى ص ٤٨٨ - معنى اللبيب الباب الأول ص ٣٣٥ .

(٤) معنى البيب - للباب الأول - ص ٣٣٥ .

(٥) ظاهرة التأويل فى علوم القرآن الكريم . ص ٨ ١٧

وتنصب الخبر وزيدت التاء للتأنيث ، وعلى هذا فقولهم (ولات حين مناص) نصب لانه خبر (لات) وحذف الاسم منها ، فتقدير الآية عندهم «وَلَاتَ الْحِينَ حِينَ مَنَاصٍ» (١) وفيما يلي نورد الخلاف فى الآية : «فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» (٢) .
الخلاف فى الآية : وقوع (حين) خبر لات العاملة عمل ليس على مذهب الجمهور ، وقد منع ذلك بعض النحاة :

- يرى الاخفش (٣) أنه اذا وقع اسم منصوب بعدها فهو مفعول لفعل محذوف تقديره (أرى) على احد قوليه (واختار هذا رأى ابوحيان) (٤).
- أو أن (لا) نافية للجنس وعليه (فالحين) أسم لا النافية للجنس .
- قال سيبويه (لا تكون لات إلا مع الحين تضر منها مرفوعاً ، وتنصب الحين لأنه مفعول به) (٥).

- قال ابن الأنبارى (لات) تعمل عمل ليس واسمها مضمير لا يظهر لأنها فرع على (ما) وما فرع على (ليس) فهي اوغل فى الفرعية من (ما) لذا لا يظهر اسمها وعلى هذا يكون تقدير الآية عنده (ولات الحين حين مناص) (٦).

(إن):

(إن) حرف معناه النفى ، يدخل على الجملة الاسمية نحو «إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ» (٧)، و«إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ» (٨)، و«إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا» (٩)، و(ان دخلت على الحرف مثل «وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ» (١٠) فالتقدير : إن أحد من أهل الكتاب (١١).

كما يدخل على الجملة الفعلية ، نحو قوله تعالى «إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى» (١٢)،

-
- (١) شرح ابن عقيل - ج ١ - ص ٣١٩.
 - (٢) سورة ص الآية (٣).
 - (٣) همع الهوامع ج ١ - ص ١٢٦.
 - (٤) همع الهوامع ج ١ - ص ٢٨.
 - (٥) الكتاب - ج ١ - ص ٢٨.
 - (٦) البيان فى غريب اعراب القرآن - ج ٢ - ص ٣١٢.
 - (٧) سورة الملك - الآية (٢٠).
 - (٨) سورة المجادلة - الآية (٢).
 - (٩) سورة الانعام - الآية (٢٩) ، يد الدليل على ان (إن) نافية فى الآية قوله تعالى : (ما هى إلا حياتنا الدنيا) الجاثية ٢٤.
 - (١٠) سورة النساء - الآية (١٥٩).
 - (١١) البرهان فى علوم القرآن للركشى - ج ٤ - ص ٢١٧.
 - (١٢) سورة التوبة - الآية (١٠٧).

«إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا» (١).

ولهذا فقد أهملها جمهور البصريين وقد أجاز أعمالها الكسائي وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين (٢).

والملاحظ أن (إن) النافية غالباً ما تدخل على الجملة وتأتى بعد (إلا) الإستثنائية ، أو (لما) المشددة (وهي قراءة عاصم في رواية أبى بكر) (٣) فى قوله تعالى : «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» (٤) ، «وَإِنْ كُلٌّ مِّنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا» (٥).

أعمالها :-

اختلف النحاة فى أعمالها عمل (ليس) فهناك من جوز أعمالها عمل (ليس) وهم (الكسائي وابن السراج وأبو على الفارسي ، وابن جنى ، وابن مالك وسمع من أهل العالية (إن ذلك نافعك لا ضارك) و(إن أحد خبراً من أحد إلا بالعافية) (٧) ولقد قرأ سعيد بن جبير «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» (٨). بنصب كلمة (عباداً) على الاعمال أما الذين رفضوا أعمالها فهم (سيبويه والغراء) (٩).

أما شروط أعمالها فهي شروط ما ، وهي تعمل فى اسم معرفة وخبر نكرة نحو قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» (١٠) قرأها القراء كما ذكرنا من قيل سعيد أبى جبير ، حيث قرأ بتخفيف النون فى (ان) مع كسرهما لالتقاء الساكنين

ونصب عباداً وأمثالكم ، على الاعمال ، وتعمل فى نكرتين نحو (إن أحد خبراً من أحد إلا بالعافية) (١١)

(١) سورة النساء - الآية (١١٧).

(٢) سورة النساء - الآية (١٠٨).

(٣) حاشية الصبان ج ١ .

(٤) السبعة فى القراءات - لابن مجاهد - ص ٣٣٩ و ٦٧٨

(٥) سورة الطارق - الآية (٤).

(٦) سورة مريم - الآية (٩٣).

(٧) مغنى اللبيب - للباب الأول - ص ٣٦.

(٨) سورة الاعراف - الآية (١٩٤).

(٩) مغنى اللبيب - للباب الأول - ص ٣٥.

(١٠) سورة الاعراف - الآية (١٩٤).

(١١) مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٢٦.

(١٢) شرح شذور الذهب - ج ١ - ص ٩٩.

المطلب الثاني: حروف المعاني العاملة نصباً ثم رفعاً:-
اولاً:- (إن) وأخواتها

إِنَّ وَاخَوَاتَهَا

«إِنَّ» وأخواتها من حروف المعاني العاملة - التي تعمل عملين - وذلك بدخولها على الجملة الاسمية .

وقد دارت حولها قضايا كثيرة أولها :-

معانيها :-

«إِنَّ» :-

«إِنَّ» حرف معناه التأكيد والابتداء ، كقولة تعالى :- (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (١) «لأنك اذا قلت «إِنَّ زيدا منطلق» كان بمنزلة قولك :- «زيد منطلق» في المعنى . وتكون صلة للقسم ، لأنك لا تقول :- «والله زيد منطلق» لانقطاع المحلوف عليه من القسم . فإن قلت :- «والله إن زيدا منطلق» اتصل بالقسم ، وصارت «إِنَّ» بمنزلة اللام التي تدخل في قولك :- «والله لزيد خير منك» (٢) . ومن وقوعها في الصلة ، قوله تعالى :- (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَى) (٣) .

ولقد اختلف القراء في معنى «إِنَّ» في الآية الكريمة من قوله تعالى :- (قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّجُلٌ) (٤) ، هل هي الناسخة ومعناها التأكيد ، أم أنها حرف جواب بمعنى «نعم» ؟

لقد قرأ ابن كثير وحفصاً بالتخفيف (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّجُلٌ) إلا أن حفصاً قد خفف نون «هَٰذَا» وابن كثير شددوها

وقرأ أبو عمر وحده : (إِنَّ هَٰذِينَ) شدد النون ونصب المثني (هَٰذِينَ) بالياء أما بقية القراء فقد شددوا النون واثبتوا الالف في اسم الإشارة (هَٰذَا) من قرأ «إِنَّ» خفيفة ، جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهذان خبرها مرفوع بالالف .

١- سورة الاحزاب الآية : ١ والفعل كان في الآية الكريمة ليس بمعنى الماضي وانما يفيد الاستمرار .

٢- المقتضب للمبرد ج ٤ ص ١٠٧

٣- سورة القصص الآية : ٧٦

٣- سورة طه الآية : ٦٣

٤- الحجة في القراءات السبع / لابن خالوية ص ٢٤٢

أو جعلها «إن» النافية ، واللام بمنزلة إلا ، فيكون التقدير :- «ما هذان إلا ساحران» .

أما قراءة ابو عمر بالياء مع تشديد النون ، (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ، فهي على أن «إن» حرف ناسخ واسمها (هذين) منصوب بالياء .

وقراءة بقية القراء فتحتمل :- وجهين إما أن تكون «إن» فيها حرف جواب بمعنى نعم ، وهذان مبتدأ مرفوع بالالف ولساحران خبرها ، واللام «لام» التوكيد . أو تكون «إن» حرفاً ناسخاً وهذان خبرها على لغة من يلزم المثنى الالف في كل حالات الاعراب ، وهي كما «نقل النحاس عن الكسائي ان قراءة من شدد النون قى «إن» وأبقى الالف في «هذان» على لغة بني الحارث بن كعب» (١) . وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى اله عليه وسلم :- (إني وإياك وهذان وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة) (٢)

فقد جاء اسم الإشارة «هذان» بالالف مع انه في موقع نصب عطفاً على الضمير «إياك» المنصوب محلاً (ج)

«إن» :-

«إن» حرفاً معناه التأكيد كإِنَّ الْمَكْسُورَةَ إِلَّا أَنْ «إِنَّ الْمَكْسُورَةَ تكون الجملة معها على استغلالها بفائدتها لأنَّه لا فرق بين قولنا :- «إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ» وبين قولنا :- «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» الا التأكيد ، لأن «إِنَّ» بمثابة تكرير الجمل .

و «أَنَّ» المفتوحة تقلب معنى الجملة إلى الأفراد (٣) ، تصير في موضع المصدر المؤكد ولولا إرادة التأكيد لكان المصدر أحق بالموضع .

والدليل على أنها في معنى المصدر ، وتقع موقع المفردات :- (أنها تفتقر في انعقادها جملة إلى شيء يكون معها ويضم إليها لأنها مع ما بعدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول فلا يكون كلاماً مع الصلة إلا بشيء آخر من خبر يأتي به ونحو ذلك» (٤)

-
- ١- اعراب القرآن للنحاس / ج ٢ ص ٣٤٥ . ن. د. زهير غازي زاهر مطبعة العاني / بغداد سنة ١٩٧٧
 - ٢- مسند الامام احمد ١ / ١٠١ طبع مصر بدون تحاشا من الكون در مسجد كبري القادسي ص ٤٤
 - ٣- ذلك لأنها تقع موقع الفاعل والمفعول والمضاف اليه . كقولك :- بلغني أن زيدا قائم ، علمت أن زيدا قائم عجت من أن زيدا قائم .
 - ٤- شرح المفصل - لابن يعيس ج ٨ ص ٥٨

و «إن» و «أن» تكون جواباً عن استفهام (١) ، فعندما نقول :- «إنَّ زَيْدًا قائمٌ» ،
أو «إنَّ زَيْدًا قائمٌ» فإن في ذلك تأكيد هل قام زيداً أم لا ؟ .

ونجد ذلك واضحاً في كثير من آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى :- (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (٢) وذلك لانه قد يكون هناك تساؤل
لماذا نتقي الله ؟ وهل الساعة امر عظيم فتأتى الآية مجيبة على هذا التساؤل ومؤكد له

ومنه قوله تعالى :- (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ
عَزْمِ الْأُمُورِ) (٣) .
والصحيح عن ما أُمِرَ بِهِ

فتأتى جملة «إن» في نهاية الآية الكريمة ، اجابة عن السؤال المتوقع وهو «ما
الحكمة من اقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ .

ومنه قوله تعالى :- (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ
آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْخَيْلَةُ الدُّنْيَا
وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) (٤) .

نجد في ختام الآية (انهم كانوا كافرين) الاجابة الشافية لمن يسأل عن ارتضاء هؤلاء
القوم لهذا الموقف .

«لكن» :-

«لكن» حرف معناه الاستدراك ، والاستدراك (٥) هو :- نفي لمعنى يمكن أن يتبادر
الى ذهن السامع او القارئ نتيجة لكلام سابق . وذلك نحو قولنا :- جاء به محمد ،
فيتبادر الى ذهن السامع أن محمداً جاء ومكث ، فيستدرك المتحدث أو الكاتب ،

١- دلائل الاعجاز / عبد القاهر الجرجاني / ص ٣٧٥

٢- سورة لقمان / الآية : ١٧ .

٣- سورة الحج / الآية : ١ .

٤- سورة الانعام / الآية : ١٣٠ .

٥- جاء في معنى اللبيب الباب الاول ص ٣٨٣ :- «فشدد الاستدراك بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها ،
ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو :- «ما هذا ساكن لكنه متحرك» او ضداً له نحو «ما هذا ابيض
لكنه اسود» .

- وجاء في همع الهوامع ج ٢ ص ١٤٩ «معناها الاستدراك وهو ان يثبت حكماً لمحكوم عليه يخالف الحكم الذي
للمحكوم عليه قبلها .

- وجاء في شرح المفصل ج ٨ ص ٨٠ «ومعنى الاستدراك فانك لما اخبرت عن الاول بخير خفت ان يتوهم من الثانى
مثل ذلك فتداركت بخبره ، ان سلباً او ايجاباً ولا بد ان يكون خبر الثانى مخالفاً لخبر الاول لتحقيق معنى الاستدراك .
ولذلك لا تقع بين كلامين متقاربين في النفي والايجاب .

ويقول :- ولكنه لم يمكث . او باء ثبات ما يتوهم نفيه نحو:- ما زيد شجاع لكنه كريم .
أما أصلها فقد اختلف فيه البصريون والكوفيون وذلك لأن البصريون قد قالوا :- «إن
«لكن» ، حرف بسيط . «وهو حرف نادر البناء ولا مثال له في الاسماء ولا في
الافعال» (١)

وانه حرف منتظم من خمسة أحرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف (٢) .
أما الكوفيون فقد قالوا :- بأن «لكن» حرف مركب ثم اختلفوا في :- مما ركب ؟
وكانت لهم آراء شتى نذكرها فيما يلي :-

١- قال الفراء «لكن» حرف مركب من «لكن» ساكنة النون ، و «أن» المفتوحة
المشددة ، طرحت الهمزة من «أن» فالتقي ساكنان النون الاخيرة من «لكن» والنون
الأولى من «أن» المشددة النون ، فحذفت نون «لكن» لملاقاتها ساكن .

قال قوم من الكوفيين :- هي مركبة من :- «لا» و «كان» . واختاره السهيلي .

٢- «انها مركبة من «لا» ، «أن» حذفت الهمزة وزيدت الكاف» (٣)

وقد جاءت في القرآن بكثرة ، وذلك نحو قوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ سَ
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٤) ، (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَشْكُرُونَ) (٥) و (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) (٦) ، (وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظِلَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَن رُّسُلُهُ مَن يَشَاءُ) (٧) ، (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) (٨) ، (مَا جَعَلَ
اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ) (٩) .

١- الجنى للداني ج ٢ ص ١٤٩ . شرح المفصل ج ٨ ص ٧٩ .

٢- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٠ .

٣- الجنى الداني ص ٦١٧ .

٤- سورة البقرة / الآية : ١٠٢ .

٥- سورة تآقآق / الآية : ٣١ .

٦- سورة البقرة / الآية : ٢٧٢ .

٧- سورة آل عمران / الآية : ١٧٩ .

٨- سورة المائدة / الآية : ٨١ .

٩- سورة المائدة / الآية : ١٠٣ .